. @ 350 @

(^ بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وا لا يهدي القوم الظالمين (109) لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم وا عليم) * * * * شفا جرف) الشفا : هو الحرف والحد ، والجرف : هو ما تجرف من السيل ، أي : تقطع من السيل ، فصار لرخاوته لا يثبت عليه بناء . قوله : (^ هار) معناه : هائر ، والهائر : الساقط (^ فانهار به في نار جهنم وا لا يهدي القوم الظالمين) معناه معلوم . .

واعلم أن المراد من الآية : هو التمثيل والتشبيه في قلة الثبات والقرار وسوء العاقبة . واختلفوا في الذي كانت عاقبة مسجد الضرار ؛ فالأكثرون على أن النبي دعا مالك بن الدخشم ، وعاصم بن عدي ، وأمرهما أن يهدما ذلك المسجد ويحرقاه ففعلا ذلك . .

والقول الآخر : أن ذلك المسجد انهار بنفسه من غير أن يمسه أحد . وفي بعض التفاسير أنه خسف به . وروي أنه لما خسف به سطع منه دخان في السماء ، وا أعلم . .

قوله تعالى : (^ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم) يعني : شكا واضطرابا في قلوبهم . وقال السدى : حرازة في قلوبهم . وقوله : (^ إلا أن تقطع قلوبهم) فيه قولان : .

أحدهما : حتى يموتوا . وقرىء في الشاذ : ' إلى أن تقطع قلوبهم ' . .

والقول الثاني : حتى يتوبوا ، فجعل الندامة في القلب بمنزلة تقطع في القلب . .

(^ وا عليم حكيم) عليم بخلقه ، حكيم في تدبيره . .

قوله تعالى : (^ إن ا اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) معنى الآية : أن ا تعالى أمر (المسلمين) بأن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا ، وجعل لهم الجنة ثوابا عليه ، فجعل هذا بمنزلة الشراء والبيع . .

قوله : (^ يقاتلون في سبيل ا فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا) معناه : أن ثواب الجنة وعد حق . ثم قال : (^ في التوراة والإنجيل والقرآن) وهذا دليل على أن أهل